المصالح الشخصية في القرآن الكريم (دراسة موضوعيةٌ)

أ .م . د . رياض حمود المالكي
الباحث . سلام جابر محمد
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

Personal interest in the Holy Quran (objective study)

Dr . Riyad Hammoud Al-Maliki
researcher. Salam Jaber Mohammed
College of Islamic Sciences / University of Babylon
slamjabrmhmd@gmail.com

Summary :
Personal interests are considered one of the most important matters that the Holy Qur'an expressed about, because they express the satisfaction of their worldly desires, as they corrupt the earth as they are reformers. For the Muslims, it was apparent, and that they break the covenants they make to the Muslims, and turn away from the servants of the Muslims, so they are the ones who break the covenant of God, as well as explaining the tricks of the Sabbath owners, as they disobeyed God's command in the matter of hunting, because God Almighty forbade them from hunting on the Sabbath and made this day for them to worship Only, and he made the rest of the days for hunting, and taking the unbelievers as allies for the sake of interest and because they possess power, money and wealth, as well as selling the brothers of Joseph (peace be upon him) at a cheap price for the sake of their interests, and this is a summary of what we have done in these page .

key words :
Interest, personal, Jews, hypocrites, Sabbath-keepers, Joseph's brothers, decisiveness, monotheists .

الملخص :
تعتبر المصالح الشخصية من أهم الأمور التي عبر القرآن الكريم عنها ، لأنها تعبر عن أشباع رغباتهم الدنيوية ، حيث أنهم يفسدون في الأرض على أنهم مصلحون ، وهذا هوه مخادعة المسلمين ، فهم متطبعون بخط النفاق ، ومن صفات الكافر هو إظهار الأيمان بمعنى الاستهزاء، حيث إن ولاءهم للمسلمين كان ظاهري ، وإنهم ينقضون العهود التي يقطعونها للمسلمين ، والأعراض عن مولاة المسلمين ، فهم الناقضون لعهد الله ، وكذلك بيان حيلة أصحاب السبت ، حيث أنهم عصوا أمر الله في أمر الصيد وذلك لأن الله تعالى نهاهم عن الصيد في يوم السبت وجعل لهم هذا اليوم للعبادة فقط ، وجعل باقي الأيام للصيد ، واتخاذ الكافرين أولياء من أجل المصلحة ولأنهم أصحاب قوة ومال وثروة ، وكذلك بيع أخوة يوسف (عليه السلام) بثمن بخس من أجل مصالحهم ، وهذه خلاصة ما عملنا في هذه الصفحات.

الكلمات المفتاحية :
المصلحة ، الشخصية ، اليهود ، المنافقين ، أصحاب السبت ، إخوة يوسف ، الحسم ، الموحدين .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سابغ النعم ، ودافع النقم ، الحمد لله نور المستوحشين في الظلم والعالم الذي لا يعلم وصلى الله على نبينا الأعظم ، ومعلمنا الأكرم ،إمام المتقين ، وخاتم المرسلين محمدٍ وعلى أهل بيته ، وصحبه المنتجبين .

وبعد ..

فإن الله تعالى بعث نبيه بدعوى الإسلام ، وأنزل عليه معجزة خالدةً على مر العصور والأزمان : كتابه القرآن الكريم الذي تحدى به الأنس والجن ، المتعبد بتلاوته ،المعجز ببيانه .أظهر لنا فيه شرعه ، وبلغنا منه النفع . كتاب كريم ، فإن الحديث عن الكتاب الكريم فهو لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهوه نور ساطع بالرحمة ، وبحر زاخر بالهداية ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تنقضي عجائبه ،ولا تنفني غرائبه فيه ينابيع العلم ، ومصابيح الظلم ، لا غنى في أعمالنا عنه ، ولا تدبير للعقيدة إلا به ،ولطالما دعانا جل جلاله للتفكر والتدبر بآياته حيث قال المولى(افلا يتدبرون القرآن) هي دعوةٌ مبتغاها الوصول الى المعنى الذي يوافق فطرتنا ويسهم في هدايتنا ، ويوجه نشاطاتنا الفكرية والبدنية نحو الوجهة الصحيحة ، بدليل قوله تعالى : (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم)، ومن هذه الدعوة وحاجة الناس الماسة لمعرفة دلالات اللفظ والعبارة في هذا النص المقدس تظافرت منذ القدم جهود فكرية عظيمة تمخضت عن علوم ومؤلفات كثيرة ، رفدة المكتبة الإسلامية بما يثلج صدور الباحثين ، طلاب الهداية ، ورواد العلم والحقيقة ،ولعل أبرزها (علم التفسير) الذي يتوسع به بعضهم فيجعله متناولاً لكل علوم القرآن ، حيث تحدثت في المطلب الأول المطلب الأول : الإفساد في الأرض على أنهم مصلحون , والمطلب الثاني :عند لقاءهم بالمؤمن قالوا أنا مؤمنين واذا لقوا الشياطين قالوا أمنا بك , والمطلب الثالث : نقض عهد الله بعد ميثاقه من أجل مصالحهم ، والمطلب الرابع :حيلة أصحاب السبت من أجل مصالحهم ,والمطلب الخامس : أتخاذ الكافرين أولياء على حساب مصلحتهم , والمطلب السادس :بيع أخوة يوسف (عليه السلام) ليوسف بثمن بخس ، ثم الخاتمة المصادر والمراجع .

تعتبر المصالح الشخصية من المصالح التي تخص فردا معينا , أو افراد معينين , سواء كانت هذه المصالح ثروة أو جاه أو غيرها من المصالح لإشباع رغباتهم الدنيوية من دون التفكير في الآخرة أو الحياة الآخرة فهم يقدمون مصالحهم الخاصة على حساب المصالح العامة ومنها :

المطلب الأول : الإفساد في الارض على انهم مصلحون :

أن الكافرين يعيثون في الأرض فسادًا في سبيل أشباع رغباتهم المادية والدنيوية والجسدية .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ ال بقرة:١١ - ١٢

قيل أنهم هم المنافقين , وقيل لليهود , أي ان قال لهم المؤمنون , لا تفسدوا في الأرض وتعويق الناس بالكفر عن الإيمان بمحمد (صلى الله عليه واله) والقرآن الكريم , وقيل معناه لا تكفروا, والكفر أشد فسادا في الدين, قالوا أنما نحن مصلحون : يقولون هذا القول كذبا كقولهم أمنا وهم كاذبون[1]، حيث أن الإفساد في الأرض ضد الإصلاح

([1]) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي ،(ت ٥١٠ هـ)، ٨٨/١

بمعان على كل ضار ونافع وفسادهم في الأرض هيجان الحروب بمخادعة المسلمين ومماألأة الكفار عليهم بإفشاء الأسرار وتعويق الناس عن الأيمان بما جاء به النبي (صلى الله عليه واله) عن طريق القرآن[2] .

وأن الانسان أذا تمادى في الغي والضلال , حيث يفقد عنده قدرة التشخيص , بل تنقلب لديه الموازين ,ويصبح الذنب والآثم جزء من طبيعته , والمنافقون بإصرارهم على انحرافهم يتطبعون بخط النفاق , وتتراءى لهم أعمالهم في التدرج وكأنهم عندهم أعمال صالحة , وتتغدوا في صورة طبيعية ثانية لهم , وكذلك اعتدادهم بأنفسهم واعتقادهم أنهم ذو عقل وتدبر[3].

حيث أن القران الكريم حسم أعمالهم ومصالحهم في قوله تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ لأن القرآن قد وضع في الرد عليهم جملة صدرها في أداة الاستفتاح ايذانا بإن ما قالوه يجب أن يهمل إهمالاً , ولذلك يجب أن يكون وصفهم بالإفساد قضية مبتدآه مقررة حتى يتلقاها السامع وهو منتبه للنفس , حاضر الذهن , وهذا الرد المؤكد يستدعي عجبا , لأنهم زعموا لا حال لهم الإصلاح , مع أنهم في الحقيقة لا حال لهم إلا الفساد[4] .

ويرى الباحث وهو أشباع رغباتهم بعيدا عن الدين .

المطلب الثاني : عند لقاءهم للمؤمن قالوا أنا مؤمنين واذا لقوا الشياطين قالوا أنا معكم :

لأن المشركين في حالة أنكار دائمًا حتى يوهمون المقابل في أعمالهم على أنهم أصحاب دين ومعتقد .

أ-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ ال بقرة:١٤

وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ هذا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فإنهم كانوا يتظاهرون بأيمان الى سلمان وأبي ذر والمقداد ، واذا خلوا لشياطينهم من المنافقين المناصرين لهم في تكذيب الرسول (صلى الله عليه وآلة) قالوا انا معكم في الدين والاعتقاد وأنا مستهزئون بالمؤمنين[5] .

, وأن قولهم لزملائهم وشياطينهم **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾**

مخالف في اقرارهم للشهادة, ورجوع عن الإسلام, وكان اللازم على ما ذكر من المبنى والمعيار في الارتداد هو أن يحكم النبي (صلى الله عليه واله) بارتدادهم وكفرهم , مع أنه لم يحكم بذلك بل كان يعاشرهم و يجالسهم[6].

, ومن صفات المنافقين هو إظهار الأيمان بالاستهزاء [7] , وأن ولاءهم للمؤمنين كان ظاهري , هدفه الاستهزاء بهم[8].

([2]) ينظر : التفسير المظهري ، المظهري محمد ثناء الدين , تحقيق غلام نبي التونسي , مكتبه الراشدية الباكستان , ط ١٤١٢ هـ, ١ /٢٦

([3]) ينظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الاخلاق الشيرازي , ٩٦/١

([4]) ينظر : التفسير الوسيط ، محمد طنطاوي ،١/ ٥٩

([5]) ينظر : التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ، (ت ١٠٩١ هـ) ،٩٧/١

([6]) ينظر : نتائج الافكار الاول، السيد الكلها يكاني ،(ت ١٤١٤هـ ط1413،1هـ. مطبعة امير , دار القران الكريم ، قم المقدسة /١٨٥

([7]) ينظر : التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي , ١٥/١

وهذه الآية حسمت أمر المنافقين فإن الله سبحانه وتعالى يستهزئ بالكفار حيث يمدهم حتى يصلوا في طغيانهم الى أعلى حد لذلك فان الله سوف يعذبهم عذاب شديد نتيجة الى الاعمال التي اقترفوها في الحياة الدنيا من كثرة الاستهزاء والاستخفاف بالمؤمنين.

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران: ١١٩

قال حدثنا بشر قال, حدثنا يزيد قال ,حدثنا سعيد عن قتاده ,عن قوله تعالى ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ حيث ان فو لله ان المؤمن يحب المنافق ويأوي له ويرحمه , وأن المنافق لو كان يقدر على ما يقدر عليه المؤمن , لأباد خضراه[9] .

حيث إن أنتم المؤمنون خاطئون في موالاتكم أذ تحبونهم ولا يحبونكم , حيث أنتم تريدون لهم المنفعة والاحسان وهم يريدون لكم العداوة والضر , حيث أنتم تؤمنون بالكتاب المنزل كله وهم يبغضونكم , فما لكم إن تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم, وقوله ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ وفيها من خبثهم عليكم أنهم يتظاهرون في الأيمان امامكم نفاقا ,و قوله تعالى ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ وإذا خلت مجالسهم منكم عضو أطراف أصابعهم من شدة الحقد والغضب لما يريدون من اتلافكم ,و قوله تعالى ﴿ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ﴾ وهو دعاء عليهم، أي قل يا محمد لهم أدام الله غيضكم الى أن تموتوا, قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ حيث أن الله عليم بما تكتم سرائركم من البغضاء والحسد والحقد والعداوة للمؤمنين[10].

وأن الله سبحانه يخاطب الفريق من المسلمين حيث يقول لهم: أنكم تحبون من هو يفارقكم في الدين لما بينكم من القرابة والصداقة أو الجوار, وتظهرون له المودة والمحبة , والحال أنهم لا يحبونكم , حيث أنتم تؤمنون بكتبهم وهم لا يؤمنون بكتابكم , وأنهم أهل الكتاب ينافقون ويخادعون , و لكن هذا الغيظ الذي يحملونه لا يضر في المسلمين , والحسم فيها ان الله يخاطبهم ويقول لهم موتوا في بغضكم وغيضكم واستمروا فأن هذا الحقد لم يفارقكم حتى تموتوا[11].

ويرى الباحث أن هؤلاء الكفار لا يؤمنون بما أنزل اليهم لأنه لا يخدم مصالحهم ، وإلاهم عندهم مصالحهم الشخصية والقبلية ، أهم عندهم من الدين.

المطلب الثالث : أنتقاض عهد الله بعد ميثاقه من أجل مصالحهم :

لأن المشركين دائمًا ينقضون العهد والميثاق من أجل مصالحهم الشخصية الدنيوية لتحقيق أهدافهم المادية .

أ-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ ال بقرة:٢٧

---

(8) ينظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 96/1

(9) ينظر : جامع البيان في تأويل أي القران ، للطبري ، (ت٣١٠هـ), ١٥١/٧

(10) ينظر : صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني , دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة , ط1,١٤١٧هـ - ١٩٩٧م,٢٠٥/1

(11) ينظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ٦٦٣/٢

قوله تعالى ﴿ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾ هو ما عهد في توحيده وعدلة الى جميع خلقة , وتصديق الرسول بما جاء أو وضع لهم من الأدلة الدلة على الربوبية , وعهد إليهم في أوامره ونواهيه , وما أحتج به لرسله بالمعجزات التي لا يقدر على الأتيان بمثلها وهي الشاهد على صدقة , ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما ثبت لهم صحته الادلة , وتكذيبهم للرسل والكتب[12].

وقيل ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾ عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في الحرورية وهو يعني الخوارج[13].

وقيل الذين ينقضون العهود هم المنافقين , والكفار جمعيا , أو هم احبار اليهود[14] وقوله ﴿ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ أي بعد ما عاهد الله سبحانه وتعالى على أن لا يكفروا به , وقوله تعالى ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ حيث أن الله لا يرضى في كل قطيعه , كقطع الرحم , والأعراض عن موالاة المؤمنين , وترك الجماعات المفروضة , وعدم وصل الاقوال الطيبة بأعمال الصالحة , وسائر ما فيه رفض خيرا وتعاطى شر , وكذلك وصفهم الله في قوله ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ حيث أن الفساد في الارض يقع بعبارة غير الله وبالدعاية الكفر به ,والاستهزاء بالحق , والاعتداء على حقوق الغير , وغير ذلك من الأمور التي حد منها الله , ولإشعارهم بإن فسادهما يقتصر عليهم , وإنما هو يتعداهم الى غيرهم , قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ أي الخاسرون هم الناقضون لعهد الله , وقطع ما أمر الله بوصله , وافسد في الارض, ولاشك انه قد نقض نفسه حظها من الفلاح والفوز , وكانت عاقبته الخزي في الدنيا والآخرة[15].

وهذا هو الحسم في الآية لأنه كل من ينقض عهد الله يؤدي بنفسه الى التهالك ولن يرأف برحمة الله أبدا .

ب- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ الرعد: ٢٥

قيل أنها نزلت في الذين ينقضون العهد من أهل الكتاب هذا رأي مقاتل, وقال عباس أنها نزلت الله يبسط في مشركي مكة , لماذا ذكر الله تعالى حال السعداء وما ترتب لهم من الامور السنية الشريفة , ذكر الأشقياء و حالهم وما يترتب عليهم من الأمور المخزية , ويترتب على حال السعداء في هذه الآية تصريح بمقبى الدار و هي الجنة, واكرار الملائكة لهم بالسلام وهذا غايه القرب والتأنس، وهنا يترتب للأشقياء الأبعاد عن رحمه الله , وسوء الدار أي: الدار السوء و هي النار, وسوء عاقبه الدار وتكون دار الدنيا , ولما كان لكثير من الأشقياء فتحت عليهم نعم الدنيا ولذاتها فإن الله هو الذي يبسط لمن يشاء ويقدر, و الكفر والأيمان لا تعلق لهما بالرزق , وقد يقدر على المؤمن ليعظم آجره ويبسط للكافر أملاء لازدياد آثامه[16] .

---

(12) ينظر : اكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان ، لابن ادريس الحلي، ت٥٩٨ هـ ، ١٢٩

(13) ينظر : العجائب في بيان الاسباب ، لابن حجر ،(ت٨٥٢هـ), تحقيق عبد الحكيم محمد الانيس ،ط 1،1418 هـ، ١٩٩٧ م , السعودية ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر , ٢٤٧/١

(14) ينظر : اوضح التفاسير ، محمد عبد اللطيف بن الخطيب ،(ت١٤٠٢هـ) ،المطبعة المصرية للطباعة والنشر , ط٦, ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ، ٧/١

(15) ينظر : التفسير الوسيط ، سيد محمد طنطاوي, ٨٨/١

(16) ينظر : تفسير البحر المحيط ، لابي حيان الاندلسي ،(ت٧٤٥ هـ) ، ٣٧٨/٥

وقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ أي هم الذين ينقضون عهد الله الذي الزمه عباده بما أقام عليه من الأدلة الفعلية كالقدرة والتوحيد الإرادة والايمان بأنبياء الوحي وغيرها, ونقضه أم أنهم لا ينظرون فيه فلا يمكنهم العمل بموجبة , وأما بان ينظروا فيه ويعلموا صحته ثم هم بعد يعاندون ولا يعلمون بما علموه واعتقدوا صحته, وقوله ﴿ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ هو من عدم الأيمان به وبجميع أنبيائه الذين جاءوا بالحق , وأنهم آمنوا بعض الرسل وكفروا ببعض, وقطعوا الرحم وكان حربا على المؤمنين وعونا للكافرين , ومنعوا المساعدات العامة التي توجب التألف والمودة بين المؤمنين, وقوله﴿ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾

أي بظلمهم لا نفسهم وظلمهم لغيرهم بابتزاز أموالهم واغتصابها بغير حق واشعال الفتن بين المسلمين وأثاره الحرب عليهم , وإظهار العدوان لهم , وقوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ وذلك لأنهم أتصفوا بهذي المخازي وسيء الصفات , لهم بسبب ذلك الطرد من رحمته ورضوانه , والابعاد عن خيري الدنيا والآخرة , أي و لهم سوء العاقبة وهو عذاب جهنم , جزاء وفاقا لما اقترفوه من السيئات , وما أتوا به من الآثام والشرور[17] .

وهذا هو الحسم في الآية لأن كل من ينقض العهد له سوء العذاب في الآخرة لأنه أنحرف عن مساره الصحيح .

المطلب الرابع : حيلة اصحاب السبت من أجل مصالحهم :

أن هؤلاء الجماعة أدعوا أنهم مؤمنين ألا أنهم أتخذوا الحيل في سبيل أشباع رغباتهم المادية في الحصول على المال واتخذوا حيلة جمع السمك الى اليوم الذي يليه وكيف عاقبهم الله تعالى .

أ –قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ ال بقرة:٦٥

قال علي بن الحسين (عليه السلام) :كان هؤلاء القوم يسكنون على شاطئ البحر فنهاهم الله وأنبياءه عن اصطياد السمك في يوم السبت , لذلك أنهم توصلوا الى حيله ليحلوا بها ما حرم الله عليهم فخذوا أخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها الى تلك الطرق , ولا يتهيأ لها الخروج أذا ارادت الرجوع , فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه علي أمان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران , فلما كان في عشيه اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر, وبقيت في ليلتها في مكان يتهيأ أخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان , وكان يأخذون يوم الاحد ويقولون ما اصطدناه في يوم السبت وإنما اصطدناه في يوم الاحد , وكذب أعداء الله بل كانوا أخذين بها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى أكثر من ذلك ما لهم[18].

وفي هذه الآية هو خطاب لمعاصري النبي (صلى الله عليه وآله)﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾ وبالله قد عرفتم يأبني اسرائيل وتجاوزا الحد ظلما في يوم السبت وجاوزوا ما حد لهم من التجرد من العبادة , واشتغلوا بالصيد وإن أهل السبت هو القطع لأن اليهود أمروا أن يقطعوا الأعمال ويتشغلوا بعبادة الله لأن النوم سباتًا ,لأنه يقطع الحركات الاختيارية[19].

---

(17) ينظر : التفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي ، (ت ١٣٧١ هـ) ، 13 /٩٧

(18) ينظر : الحدائق الناظرة ، المحقق البحراني ، (ت ١١٨٦هـ)، ٣٧٦/٢٥

(19) ينظر : تفسير مقتنيات الدرر ، ميرزا سيد علي الحائري الطهراني ، ت١٣٥٣ هـ , ١ /189

وأن هؤلاء الذين يجاوزا الحد من يوم السبت منكم , وصادوا السمك فيه مع أنه يوم راحة وعيد العمل محرم فيه فإن الله مسخ قلوبهم لأنهم خالفوا , وصاروا كالقردة في نزواتها وشهواتها , وجمعناهم مبعدين من رحمة ينظر الناس من مجالسهم ويشمئزون من مخالطتهم .

أي أنهم جاوزوا الحد ولم يمتنعوا عن الصيد لما نهاهم الله به .

ب –قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴾ النساء:٤٧

وفي هذه الآية خطاب لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى حيث أمرهم الله بأن يؤمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآلة) وما أنزل اليه من القرآن , وغيرها من الأحكام مصدقا لما معهم من التوراة والانجيل الذين تتضمنها صفة النبي (صلى الله عليه وآلة)ما جاء به وقوله ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ ﴾ فيها اربعة اقوال: أحدهما – قال أبن عباس وعطية الصوفي وقتادة : معناه نمحو أثارها حتى تصير كالقفي , والثاني – قال الحسن , ومجاهد والضحاك , وأبن أبي نجيح والسدي ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) أنها معناها نطمسهم عن الهدى , فنردهم على أدبارهم في ضلالتها فما لها لا تصلح أبدا , والثالث قال الفرار , وأختار البلخي , والحسين بن علي المغربي : أن معناه هو أن يحصل في وجوههم الشعر كوجه القرود , والرابع قال قوم : هو أن يردهم الى الشام من الحجاز الذي هو مسكنهم وهذا من أضعف الوجوه[20] ،وقوله ﴿ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ ﴾

معناه هو أن يطردهم الله تعالى من رحمته و يعاقبهم ويجعلهم قردة , كما فعل بإخوانهم الذين اعتدوا في السبت[21] ، واللعن هو الطرد من رحمه الله وأنزل العذاب وقد كان في شريعة بني اسرائيل إلا يعلموا ان في يوم السبت ليستريحوا وينصرفوا للعبادة, والتعاون الاجتماعي, و لكن رغبتهم في المال وشرهم اليه كان يحمل بعضهم على العمل , وأنه كانت قرية كبيرة تطل على البحر, وقد أختبرهم الله تعالى , فكانت في يوم السبت حيث أن هذه الحيتان تأتي ظاهره في هذا اليوم الذي ينقطعون فيه عن العمل , ولا تأتيهم في اليوم الذي يعملون فيه الصيد , ليعلمهم الله تعالى على الطاعة للأمور الالهية وليدركوا سر الله في خلق الكون[22]، وكان امر الله تعالى مفعولا وظاهرا نافذ ولا مرد له[23].

ج – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِۘ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ

---

(20) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي ، ت ٤٦٠ هـ ، ٣ /٢١٦

(21) ينظر : تفسير الكريم الرحمن في كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ت١٣٦٧ هـ , ١٨١

(22) ينظر : زهرة التفاسير محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة، (ت ١٣٩٤ هـ) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت , ٤ / ١٧٠٧

(23) ينظر : الموسوعة القرآنية ابراهيم بن اسماعيل الابياري،(ت ١٤١٤ هـ) , مؤسسة سجل العرب للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ , ٩ / ٣١١

بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾

الأعراف:

أن الله حرم عليهم صيد السمك في يوم السبت, فاحتالوا على السمك فوضعوا الشباك يوم الجمعة, فدخل السمك يوم السبت وأخذوا السمك يوم الاحد[24]، وذلك لأن السمك يخرج يوم السبت ، ويوم الاحد لا يخرج ،وقوله **تعالى** ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ فنها علمائهم من ذلك , ولم ينتهوا فمسخهم الله قردة وخنازير , وكانت العلة من التحريم يوم السبت الصيد وأن عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة , فخالف اليهود وقالوا :عيدنا يوم السبت ,فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت و مسخوا قردة وخنازير[25].

وقوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾

أي إن جماعة من بني اسرائيل قالت للجماعة الناهية عن المنكر قالت لهم :ما الفائدة من نهيكم العصاة , وتحذيركم اياهم , ما داموا لا ينتهون ولا يحذرون دعواهم , فإن الله سيستأصلهم عن اخرهم من هذه الارض , أو يبقيهم مع العذاب الاليم، فقال جماعة الأمر بالمعروف ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أي نهيناكم عن المنكر ليعلم الله انا لهم مخالفون ولأعمالهم كارهون, وفي نفس الوقت يجب إن يتعظوا بموعظتنا ونهينا[26].

و قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ أي فلما لج الظالمون في طغيانهم , وعموا وصموا عن النصيحة انجينا الناصحين , وأخذنا العادين في عذاب شديد بسبب خروجهم عن أوامر الله تعالى , والذين أخذوا بعذاب شديد هم المعتدون الظالمون والذين نجواهم الناهون عن السوء , أما الفرقة الثالثة التي لامت الناهين عن السوء على وعظهم للمعتدين فقد سكتت عنها , أنها لم تنهي عن المنكر ولم تنجح , فضلاً أنها لامت الناصحين لغيرهم , ويرى جمهور المفسرين : أنها نجت لأنها كانت كارهة لما فعله العادون في السبت ومما ارتكبوا لم ترتكب شيئا , وإذا كانت قد سكتت عن النصيحة , فلأنها كانت من صلاح المعتدين يائسة ومقتنعة بأن القوم اصبحوا في محل سخط الله تعالى وعذابهِ, بلا جدوى وراء وعظهم[27] .

وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ أي كانوا كالقردة خاسئين ذليلين صاغرين حقيرين نتيجة اعمالهم, ثم لم يلبثوا(مسخاً): إلا ثلاثة أيام وماتوا وهذا الحسم في الآية[28].

ويرى الباحث إن الأخذ الإلهي الشديد يرصد الظالمين مثل ما يرصد مشاركيهم في ظلمهم , فمن لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر , فلا يرتدع عن المعاصي فيستشري الفساد في الأرض, وأن كل أمة أذا عرضت

---

(24) ينظر : الخلاف الشيخ الطوسي، ت ٤٦٠ هـ , ٤ / ٤٩٢ , وينظر: المؤتلف من المختلف بين ائمة السلف، الشيخ الطبرسي ،(ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي , ط١ , ٤١٠ هـ ، مطبعة سيد الشهداء (ع) , مجمع البحوث الاسلامية , ٢ / ٢١٤

(25) ينظر : البرهان في تفسير القران ، السيد هاشم البحراني ، ت 1107 هـ ، ٢ / ٥٩٧

(26) ينظر : التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٣ / ٤١١

(27) ينظر : التفسير الوسيط ، سيد محمد طنطاوي ، ٥ / ٤١٠

(28) ينظر : ايسر التفاسير وكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري , مكتبة العلوم والحكم للنشر , المدينة المنورة , المملكة العربية السعودية ، ط٥ , ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م , ٢ /٢٥٥

عن نعم الله تعالى وعدم شكرها تعرضت للبلاء والعذاب الشديد, ومخالفة أوامر الله في القول والعمل والتسويف والمراوغة في أوامره.

المطلب الخامس : اتخاذ الكافرين أولياء لهم على حساب مصلحتهم :

هؤلاء يتأخذون الكافرين أولياء لهم من اجل المنفعة والقوة والاطماع لديهم من الثروة العزة وغيرها من الأمور.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ النساء:١٣٩

ويعني في هذه الآية المنافقين يبتغون عند اليهود المنعة والقوة[29] , وفي الآية الكريمة على إن من عمل معصية من الموحدين ليس بمنافق لأنه يتولى الكفار, والآية تضمنت المنع من موالاة الكفار, على ان يتخذونهم أعواناً على الاعمال المتعلقة بالدين[30]، وأن الذين يتخذون الكافرين أحباء واصدقاء من دون المؤمنين , وقد كان الكفار قبل ظهور الإسلام لهم الصولة والجاه , فطلب المنافقون أن ينالوا لولايتهم ومصادقتهم العز منهم , فرد الله عليهم بقوله ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ ﴾ فإن القوه لله وللرسول ولأوليائه , ولا عزة لغيره , ومن كان صحيح الاعتقاد في أهل الخصوصية , ضعيف التصديق , تراه تارة يدخل وتارة يخرج , وتارة ينكر وتارة يصدق , حيث لا يرجى فلآحه في طريق الخصوص ,وانضم الى صحبة اهل الانكار وولايتهم, فبشره بالخيبة والخسران , واعضيه الذل والهوان والعياذ بالله من الخذلان , لذلك فإن العزة هي عزة التوحيد والأيمان , وعزة المعرفة والاحسان , وصحبة أهل العرفان ، الذين تعززوا بعز الرحمن , فمن تعزز بعز يغني مات عزه , ومن تعزز بعز يبقى دام عزه[31] .

حيث أن كل كمال وجمال نراه في هذا العالم أي عالم الوجود هو في الحقيقة من الله تعالى وليس لغيره إلا المجاز , وأن الكمال والجمال المودع في مخلوقات العالم إنما هو محدود و متناهي , وهو عند الله تعالى غير محدود وليس له نهاية وذا الحسم في الآية[32].

ويرى الباحث لأنه في الحقيقة هو تحذير للمسلمين من الوقوع في الغرة والفخر وهذا يؤدي الى إهلاكهم .

المطلب السادس : بيع إخوة يوسف (ع) يوسف بثمن بخس :

أنهم باعوا نبي الله يوسف (عليه السلام) بدراهم معدودة لكنهم لم يعرفوا قيمة هذا الرجل وأن عرفوه فإنهم يريدون قتل النبوة التي فيه .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ يوسف: ٢٠

عن الحسن عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ قيل: أنها عشرين درهما كانت , وعن أبن الحصين عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ قيل : أنها كانت ثمانية عشر درهما من الدراهم[33] .

---

(29) ينظر : تفسير التستري، سهيل بن عبدالله التستري، (ت ٢٨٣ هـ) ، ٥٥

(30) ينظر : الجامع للأحكام القران للقرطبي ، (ت ٦٦٧ هـ)، ٥ / ٤١٦

(31) ينظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد، ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجرسي الفارسي الصوفي ، (ت ١٢٥٤هـ) , تحقيق احمد عبدالله القرشي رسلان , الناشر د-حسن عباس زكي ، القاهرة , ١٤١٩هـ , ١ / ٥٧٦

(32) ينظر : القران في الاسلام ،السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت ١٤٠٢هـ) , تحقيق السيد احمد الحسيني ، ٧١

وقيل : أنها كانت قليله الدراهم التي باعوا يوسف (عليه السلام) فيها[34].

وقيل : أنهم باعوه بثمن قليل في مصر, لأنهم لم يعلموا حاله , وفيه من الفوائد إن الله يبتلى أحب الناس أليه بمثل هذا البلاء العظيم عليه وعلى أبيه(عليه السلام) , ومن ذلك البلاء أنه سلط عليه من يبيعه بيع العبد[35], وقوله تعالى ﴿ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ بمعنى انهم كانوا فيه من الراغبين عنه ولا يبالون فيه , لذلك باعوه بثمن بخس , وذلك لأنهم التقطوه , والملتقط للشيء متهاون به[36].

وهذا هو الحسم في الآية لانهم لم يبالوا يوسف (عليه السلام) ولم يعرفوا أو يدركوا حقيقه الموقف لأنهم كانوا من الزاهدين.

الخاتمة

نتائج البحث

الحمد لله على تمام نعمته ، ودوام توفيقه ، وصلى الله على نبيه محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

وبعد فإن القرآن الكريم بحر زاخر بالمعارف ، يغرف منه المارون منه بقدر طاقاتهم ، وينهل منه العطشى قدر ما يروي ظمأهم ، تاهت في ثناياه القلوب ، وحارت في كنهه الألباب .فلا يحيط بحدوده ، ولا يصل إلى مستقر أعماقه أحدٌ . لكن المؤكد أن من يغوص في معانيه وأساليبه ، ويفتش في حكمه وأحكامه ، ولا يعود إلا وهو منتفع من فيض عطائه النوراني ، مكتنز من ثمين جواهره .

وفي ضوء دراسة المصالح الشخصية تبين الآتي :

1- أن المشركين استخدموا المصالح من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لديهم سواء من أتباع المؤمنين أو الكافري.

2- استخدم الحيل الغير شرعية وخاصة في الأمور التي نهاهم الله تعالى عنها وهو الصيد في يوم العبادة لكنهم خرقوا ذلك .

3- بيع كل ما نهاهم الله تعالى عنه وخاصًا بيع الأنبياء بأثمان لا قيمة لها عند الله جل جلاله .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

* اكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان ، لابن ادريس الحلي، ت٥٩٨ هـ

---

(33) ينظر : تفسير العياشي ، محمد بن مسعود العياشي ، (ت ٣٢٠هـ) ، ٢ / ١٧٢

(34) ينظر : رسائل الشريف المرتضى ، الشريف المرتضى ،(ت ٤٣٦هـ) , ٢ / ٢٣

(35) ينظر : تفسير آيات من القران الكريم ، محمد عبد الوهاب ،(ت ١٢٠٦هـ) ، تحقيق د. محمد بلتاجي ، ط 1 , الرياض ، مطابع الرياض للطباعة والنشر ، ١٣٣

(36) ينظر : فتح القدير، للشوكاني ، (ت ١٢٥٥هـ) , ٣ / ١٣

* البحر المديد في تفسير القران المجيد، ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجرسي الفارسي الصوفي ، (ت ١٢٥٤هـ) , تحقيق احمد عبدالله القرشي رسلان , الناشر د-حسن عباس زكي ، القاهرة , ١٤١٩هـ

* البرهان في تفسير القران ، السيد هاشم البحراني ت ١١٠٧, تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم المقدسة .

* التبيان في تفسير القرآن ,الشيخ ابو جعفر محمد الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي , ط١, ١٤٠٩هـ •

* التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ، (ت ١٠٩١ هـ)

* التفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي ، (ت ١٣٧١ هـ)

* التفسير المظهري ، المظهري محمد ثناء الدين , تحقيق غلام نبي التونسي , مكتبه الراشدية الباكستان , ط ١٤١٢ هـ

* التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي , ط٢ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م , دار الفكر ، بيروت لبنان.

* الحدائق الناظرة ، المحقق البحراني ، (ت ١١٨٦هـ)،

* الخلاف ، الشيخ ابو جعفر محمد الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ , تحقيق السيد علي الخرساني , السيد جواد الشهرستاني الشيخ مهدي نجف ، المشرف الشيخ مجتبى العراقي , ط ٢ ،١٣٢٠ هـ , مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة .

* العجائب في بيان الاسباب ، لابن حجر ،(ت٨٥٢هـ), تحقيق عبد الحكيم محمد الانيس ،ط 1418،1 هـ، ١٩٩٧ م , السعودية ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر

* القرآن في الاسلام ، السيد محمد حسين الطباطبائي ت ١٤٠٢هـ , تحقيق السيد احمد الحسيني ، دار الزهراء للطباعة والنشر ،ط 1 ،1393هـ-1973م ، بيروت -لبنان.

* المؤتلف من المختلف بين ائمة السلف، الشيخ الطبرسي ،(ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي , ط١ , ٤١٠ هـ ، مطبعة سيد الشهداء (ع) , مجمع البحوث الاسلامية

* الموسوعة القرآنية ابراهيم بن اسماعيل الابيادي،(ت ١٤١٤ هـ) , مؤسسة سجل العرب للطباعة والنشر ، ١٤٠٥

* اوضح التفاسير ، محمد عبد اللطيف بن الخطيب ،(ت١٤٠٢هـ) ،المطبعة المصرية للطباعة والنشر , ط٦, ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ،

* ايسر التفاسير وكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري , مكتبة العلوم والحكم للنشر , المدينة المنورة , المملكة العربية السعودية ، ط٥ , ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م , .

* تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , مؤسسه الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

* تفسير البحر المحيط ، لابي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان اثير الدين الاندلسي ت ٧٤٥ , تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود , الشيخ علي محمد معوض , زكريا عبد المجيد النوني , د احمد النجولي الجمل ,ط ١ ,١٤٢٢ - ٢٠٠١ م, من دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

* تفسير التستري، سهيل بن عبدالله التستري، (ت ٢٨٣ هـ)

* تفسير العياشي ، أبو النظر محمد بن مسعود عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي ت ٣٢٠ هـ , تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي , المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران .
* تفسير الوسيط ، محمد طنطاوي ، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان.
* تفسير آيات من القران الكريم ، محمد عبد الوهاب ،(ت ١٢٠٦هـ) ، تحقيق د. محمد بلتاجي ، ط 1 , الرياض ، مطابع الرياض للطباعة والنشر
* تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحارثي الطهراني ت١٣٥٣هـ , ١٣٣٧هـ ، الحيدري بطرهان , الشيخ محمد الاخوندي مدير دار الكتب الاسلامية , طهران .
* جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ابو جعفر الطبري ت ٣١٠ هـ , تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة , ط ١ , ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
* جامع للأحكام القرآن ،الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي ت٦٧١, تحقيق ابو اسحاق ابراهيم أطغيش ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م , دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
* رسائل الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي العلوي الشريف المرتضى ت ٤٣٦ هـ , تحقيق السيد أحمد الحسني , إعداد السيد مهدي الرجائي ، ١٤٠٥ هـ , الخيام للطباعة ، قم المقدسة , دار القرآن الكريم للنشر .
* زهرة التفاسير محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة، (ت ١٣٩٤ هـ) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت.
* صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني , دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة , ط1,١٤١٧هـ – ١٩٩٧م
* فتح القدير، للشوكاني ، (ت ١٢٥٥هـ)
* معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد العروف بالفراء البغوي ت ٥١٠ هـ , تحقيق خالد عبد الرحمن العك ، بيروت ، لبنان , دار المعرفة للطباعة والنشر .
* نتائج الافكار الاول، السيد الكلها يكاني ،(ت ١٤١٤هـ ط1413،1هـ. مطبعة امير , دار القران الكريم ، قم المقدسة.
*تفسير الكاشف محمد جواد مغنية ت ١٤٠٠, ط ٣ ,١٩٨١ , طبع في دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .
*تفسير الكريم الرحمن في كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ ، تحقيق أبن عثيمين ,١٤١٢هـ – ٢٠٠٠ م ,مؤسسة الرسالة ، بيروت دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .